

## أضواء البيان

. . @ 318 @

وقوله تعالى : { وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلًا كَانُوا لِمَا ظَلَمُوا } وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوَدَّةً { . بين في هذه الآية الكريمة : أن القرى الماضية لما ظلمت بتكذيب الرسل والعناد واللجاج في الكفر والمعاصي أهلكهم □ بذنوبهم . .

وهذا الإجمال في تعيين هذه القرى وأسباب هلاكها ، وأنواع الهلاك التي وقعت بها جاء مفصلاً في آيات أخر كثيرة ، كما جاء في القرآن من قصة قوم نوح ، وقوم هود ، وقوم صالح ، وقوم شعيب ، وقوم موسى ، كما تقدم بعض تفاصيله . والقرى : جمع قرية على غير قياس ، لأن جمع التكسير على ( فعل ) بضم ففتح لا ينقاس إلا في جمع ( فعلة ) بالضم اسماً كغرفة وقرية . أو ( فعلى ) إذا كانت أنثى الأفعال خاصة ، كالكبرى والكبر ، كما أشار لذلك في الخلاصة بقوله : وهذا الإجمال في تعيين هذه القرى وأسباب هلاكها ، وأنواع الهلاك التي وقعت بها جاء مفصلاً في آيات أخر كثيرة ، كما جاء في القرآن من قصة قوم نوح ، وقوم هود ، وقوم صالح ، وقوم شعيب ، وقوم موسى ، كما تقدم بعض تفاصيله . والقرى : جمع قرية على غير قياس ، لأن جمع التكسير على ( فعل ) بضم ففتح لا ينقاس إلا في جمع ( فعلة ) بالضم اسماً كغرفة وقرية . أو ( فعلى ) إذا كانت أنثى الأفعال خاصة ، كالكبرى والكبر ، كما أشار لذلك في الخلاصة بقوله : % ( وفعل جمعاً لفعلة عرف % ونحو كبرى . . الخ ) % .

أي وأما في غير ذلك فسماع يحفظ ولا يقاس عليه . وزاد في التسهيل نوعاً ثالثاً ينقاس فيه ( فعل ) بضم ففتح ، وهو الفعلة بضمين إن كان اسماً كجمعة وجمع . واسم الإشارة في قوله : { وَتِلْكَ الْقُرَىٰ } إنما أشير به لهم لأنهم يمرون عليها في أسفارهم ، كقوله : { وَإِذْ نَزَّكُمُ اللَّاتَمُرُّونَ عَالِيَهُمْ مَّصْبِحِينَ وَبِالْبَيْلِ أَفْلا تَعْقِلُونَ } ، وقوله : { وَإِذْ نَزَّهَا لَيْسَابِيلِ مَّقْرِيمِ } ، وقوله : { وَإِذْ نَزَّهَا مَا مَّصْبِحِينَ } ونحو ذلك من الآيات . .

وقوله ( وتلك ) مبتدأ و ( القرى ) صفة له . أو عطف بيان . وقوله : ( أهلكناهم ) هو الخبر . ويجوز أن يكون الخبر هو ( القرى ) وجملة ( أهلكناهم ) في محل حال ، كقوله : { فَتِلْكَ بِيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا } . ويجوز أن يكون قوله : ( وتلك ) في محل نصب بفعل محذوف يفسره العامل المشتغل بالضمير ، على حد قوله في الخلاصة : فَتِلْكَ بِيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا } . ويجوز أن يكون قوله : ( وتلك ) في محل نصب بفعل محذوف يفسره العامل المشتغل بالضمير ، على حد قوله في الخلاصة : % ( إن مضمراً اسم

سابق فعلا شغل % عنه بنصب لفظه أو المحل ) % % ( فالسابق انصبه بفعل أضمرا % حتما موافق  
لما قد أظهر ) % .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { لِمَ هَلَكْتُمْ مَّوْعِدًا } قرأه عامة السبعة ما عدا  
عاصمًا بضم الميم وفتح اللام على صيغة اسم المفعول . وهو محتمل على هذه القراءة أن يكون  
مصدرًا ميميًا ، أي جعلنا لإهلاكهم موعداً . وأن يكون اسم زمان ، أي